أسلوبية الافتراض التداولي المسبق (Presupposition) في قصص المنامات والكرامات الصوفية

الأستاذ المساعد الدكتور
ناهضة ستار عبيد
الباحثة
سليمة سوادي زغير

مدخل تنظيري: الأسلوبية والتداولية مقاربة لغوية.

الأسلوبية فرع من فروع اللسانيات الحديثة التي تهتم بتقديم التحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو الاختبارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في سياقات خاصة سواء أكانت أدبية أو غير أدبية[٣] أي أن الدراسات الأسلوبية تسلط الضوء على الحوار الدائم بين القارئ والكاتب من خلال نص معين .[٤] (الرسالة)إلى المتلقي أو من المتكلم إلى المستمع من خلال المحاورة (رسالة) أيضاً ومن هذه النقطة بالتحديد تلتقي الأسلوبية مع التداولية التي تعد في نظر علماؤها بأنها فرع من فروع اللسانيات الحديثة أيضاً (التي تهتم بدراسة المعنى الذي يقصده المتكلم أو دراسة المعنى السياقي)[٥] فهي تهتم بعملية التواصل (اللغوي)و(غير اللغوي) بين المرسل والمتلقي مع تسليط الضوء على عمليات (التأثر والتأثير)من خلال استخدام اللغة في بناء نص الرسالة .(لكون الوسائل اللغوية وسائل أسلوبية في وقت واحد)[٦] وبما أن اللغة لا تقول اعتباطاً لمجرد الحكي بل لأنها تؤدي وظائف (تداولية) من جراء هذا القول.

كل مكونات النص _ بوصفه خطاب حجاجي_ وعناصره هي مكونات أسلوبية ذاته وهي (الجانب الملفوظ في النص ،والثاني الجانب الإدراكي

المفهوم من النص ،والثالث تركيب النص وبنيته التي تعمل على تلاقي جوانبه الملفوظة والمفهومة)[٧] وهذه المكونات الثلاثة توظفها التداولية في أنتاج المعنى أو عدة معاني يقصد المرسل تبليغها إلى المتلقي . فالتداولي عندما يبلغ متلقيه رسالة ما فهو يقوم بتوظيف اللغة على وفق أسلوب معين مستفيد من قدرة المتلقي في استيعاب المعنى المخصوص من تلك الرسالة وهو الهدف المتوخى من وراء الرسالة.

وأخيراً يمكن القول أن الأسلوبية بوصفها منهج يقوم بتقديم شروح محددة(لكيفية استخدام اللغة) كالأسلوب الأسمى أو الأسلوب الفعلي إلا أنه لا يستطيع كشف مواطن الجمال في النص الأسلوبي وهنا يأتي دور المنهج التداولي في توضيح مواطن جمال النص بوصفه مصدر تشخيص التأثير في المتلقي ومن هنا يتحدد البعد التداولي لخطاب الحجاج (بوصفه ناتج لساني لغوي على وفق أسلوب معين)[٨] والذي تظهر عن طريقها وبه يتحدد أيضاً وهذه هي النقطة التي يمكن أن توصف بمركز اللقاء بين الأسلوبية والتداولية التي يقوم عليها البحث حيث أنه يبدأ أسلوبياً وينتهي تداولياً يكشف مواطن التأثر والتأثير أو النجاح في عملية إيصال الرسالة.

توطئة:

تقوم فرضية هذا البحث على أن المتكلم عندما يُنشيء الخطاب،أن المستمع له معرفة سلفاً ببعض المعلومات الخاصة لذلك الخطاب ،أي أن هذه النظرية تخص المتكلم قبل المخاطب . ولذلك جاء تعريف الافتراض المسبق بأنه (هو ذلك الشيء الذي يفترضه المتكلم قبل التفوه بالكلام)[٩] وبناءً عليه يمكن القول أن الافتراض يقوم بالدرجة الأساس على المتكلم إلا أن (بيرلمان) يعطي (المتلقي)[١٠] الدور الأهم بوصفه مستقبل الخطاب ومنتجه في نفس الوقت وهي من المبادئ الأساسية في كل حوار أو عملية تواصل من الأمور المسلم بها مسبقاً وهو أننا عندما نتكلم لم يكن ذلك لمجرد الكلام إنما من أجل

تحقيق أهداف نبتغيها من ذلك المتلقي .ولذلك صرح الدكتور مسعود صحراوي (بأن الافتراض المسبق من المبادئ الأساسية في كل حوار أو عملية تواصل حتى أنه لا يمكن تقديم أي معلومة للأطفال على سبيل التعلم إلا و افتراض مسبقاً وجود معلومات سابقة ينطلق منها في عملية التعليم.[١١]

فإذا قلت على سبيل أشترى أخو زيد دار كبيرة تحف بها بساتين البرتقال. فالافتراض المسبق الأول أن المخاطب يعرف شخصاً اسمه (زيد) وأنه يملك الأموال الكثيرة .أو تكون الافتراضات المسبقة أكثر تحديداً وهو أن ل(زيد) أخاً واحداً وأنه اشترى دار كبيرة غرب بغداد .

وبناءً عليه يكون الافتراض المسبق في كل تواصل لساني لابد من أن ينطلق (بين المخاطب والمتلقي)[١٢] من معلومات متفق عليها بين الطرفين فهي أشبه بعقد مبرم بينهم وليس من الضروري أن يكون هذا العقد وثيقة مكتوبة وموقع عليها من قبل الطرفين . وبعكسه تكون الخلفية التواصلية غير مشتركة بين الطرفين ويكون نتيجتها تجاهل المتلقي للسؤال أو الإجابة بالنفي .كأن تسأل شخصاً عن آخر أعمله الأدبية ؟ فيجيبك (بأنه ليس من الأدباء)

ويتضح الافتراض المسبق في قصص المنامات والكرامات الصوفية ففي قول الفضل بن أحمد المهني(ت ٤٤٠ه) :(أنَّ رجلاً من التجار انقطع من رفقته ،فمرّ بالشيخ فسأله عن حاله فشرحه، فمر أسد فقال: أركب هذا الأسد ،وقال للأسد :أحمله إلى رفقائه،فحمله إليهم ثم ذهب)[١٣] ،فالافتراض المسبق أن الأسد يعلم مكانهم وأنه قادر على إرسال هذا التاجر إليهم وكذلك المتكلم له منزلة الآمر أو كل ذلك يعتمد على سياق الحال أو علاقة المتكلم بالمخاطب.

إن الافتراض المسبق يكون فكرة يفترضهُ المتكلم ويسبق النطق بالكلام،[١٤] ففي الرؤيا المروية عن أحدهم أنه (رأى أبا دلف الشبلي (ت٣٣٤ه) في المنام فقيل له :ما فعل الله تعالى بك؟ فقال: ناقشني حتى أيستُ....)[١٥] فصيغة

الرسالة التركيبي هو (سؤال/جواب) .وبما أن استعمال الصيغ اللغوية يمكن أن يؤدي مجموعة من المعاني أذا أغفلنا السياق الذي الّذي ترد فيه .فالسياق يمكن أن يحدد المعنى المطلوب – الذي يسعى البحث التداولي إلى إيجاده من خلال استعمال الأساليب اللغوية – ويستبعد عنه المعاني الممكنة لذلك السياق .[١٦] فالاستفهام ب(ما) الذي (يسأل بها عن ذات غير العاقل)[١٧] إلى أنه خرج عن معناه الأصلي ليؤدي معنى (التهويل)[١٨] وهذا المعنى التداولي يتضح من الجواب كذلك (ناقشني حتى أيستُ...) فورود الجواب بصيغة الفعل الماضي مع إضمار الفاعل له أهمية إكساب معنى النص – التهويل – نوعاً من الحدوث والتجدد – وإضمار الفاعل في النص جاء (للاحتراز عن العبث بناءً على الظاهر)[١٩] في السياق .فهذه العبارة تحمل في طيتها أن أعماله فيها شبهات كثيرة وهذا أنما أستقر أته من خلال (سياق الحال)[٢٠] الذي أراد تأكيدهُ (لاينز) عندما قال : (وما زال يتوجب علينا أن نحسب حساباً لحقيقة أن الجمل تنطق ضمن سياقات معينة وإن جزءاً من معناه يستمد من ذلك السياق)[٢١] والمعنى الآخر الذي يتبين لنا كذلك أن المناقشة كانت طويلة وعسيرة على الرجل وهذا مستشف من الحرف (حتى) وهذا الافتراض يكون من قارئ النص والراوي الذي روى لنا الحكاية ،فقد سبق أن قلت بأن علاقة النص بالقارئ في الدرس التداولي هي علاقة (نص قد انتهى وقارئ يفك شفرات هذا النص).

كما أن للجانب الموسيقي لأصوات الحروف المتشكلة في هذه التراكيب دور مهم في تصوير الشعور النفسي لذلك الرجل بعد أن خرج من محاسبة شديدة نتيجة الشبهات الكثيرة في أعماله . فتكرار صوت (اللام-التاء-الفاء)[٢٢] المجهور في النص إنما يؤكد حالة الاضطراب والقلق الذي ينتاب النفس من يوم عظيم وهو يوم الحساب ،ثم يتأتي بعد ذلك أصوات الهمس التي تعكس حالة السكون بعد أن شملته الرعاية الإلهية.

وبهذا تكون دلالة الكلمة مطابقة للمعنى من خلال تأليف أصواتها وعلاقة ترتيب الأصوات فيها ومن خلال خصائص تلك الأصوات تظهر قيمة اللفظ وقدرته على الإيحاء بالمعنى .

النص اللغوي الذي يشكل من خلال وظيفة الجهاز النطقي لدى الإنسان مع مساندة مراكز معينة في الدماغ التي تكون مسؤولة عن القدرة اللغوية عند ذلك الإنسان.[٢٣] ثم الأصوات التي تتوالى في النص من خلال لفظ منتظم في جمل وتراكيب تدل على العديد من المعاني والتي تلقي على المتلقي مهمة (التفكيك) لغرض فهم النص وتحقيق عملية التواصل والتأثير التداولي المرجو منه .

الدلالة الجمالية للنص تبرز من خلال توظيف أداة الاستفهام (ما)[٢٤] التي أراد بها سائلها معرفة شيء مجهول بواسطتها حتى يأتي الجواب المعبر عن صدق الإحساس والشعور بالهول في يوم الحساب كما أن النص صور لنا من خلال معانٍ تداولية أوحت بها الأساليب التركيبية والصوتية إلى سعة رحمة الله تعالى بالعباد الذين يدخلون الجنة لا بأعمالهم وإنما بلطف الله وكرمه الذي يمن به على من يشاء .

هنا تتجلى وظائف الحوار في جذب أطراف متعددة قد تكون بين شخصين أو أكثر حتى توظف جميعاً تداولياً عن طرق ما أسماه أوستين ب(الافتراض المسبق). وهو في نفس الوقت يكشف عن طبيعة الشخصية من جوانبها المتعددة النفسية والاجتماعية وهو ناتج بطبيعة الحال من التوظيف الأمثل للغة في ألفاظها وتراكيبها .[٢٥] وهذا بخلاف ما ذهب إليه البعض من أن الصوفي لا يملك اللغة التي عن طريقها ينقل تجربته الروحية للآخرين ويقنعهم بها)[٢٦] .

وإذا تأملنا قول بنان الحمال (ت ٥٣١٦ه) -: (إن رجلاً كان له على رجل مائة دينار بوثيقة إلى أجل فلما جاء الأجل طلب الوثيقة فلم يجدها ،فجاء إلى بنان فسأله الدعاء ،فقال له : أنا رجل قد كبرت وأنا أحب الحلواء أذهب

فأشتري لي رطل معقود ،وجئني به (...) ثم جاء به فقال بنان: أفتح القرطاس (...) فإذا هو بالوثيقة فقال بنان : خذ وثيقتك وخذ المعقود أطعمه صبيانك)[٢٧]- فجملة فعل الأمر (خذ وثيقتك) عند صياغة فعل الأمر (خذ)[٢٨] بهذه الصيغة التي حذف فيها (الهمزة مع حروف المضارعة وتسكين الآخر) إنما له أهمية كبيرة في إضفاء دلالة الافتراض المسبق بين الطرفين وإيحاء الجملة بالتحديد والتغيير في الأحداث المقبلة التي تتعلق بالوثيقة وكذلك وجود المؤشرات اللغوية ك(الكاف) العائدة على ملكية الرجل للوثيقة هو يؤيد كون الافتراض المسبق صحيحاً.

وكذلك قول بنان (خذ المعقود أطعمه صبيانك)حيث وردت كذلك على نفس الصياغة للجملة السابقة وهي حذف الهمزة مع الأحرف المضارعة.ألزام المخاطب بتأدية عمل ما في المستقبل .والذي له أهمية في تأكيد الافتراضية.المسبق وهو أن للرجل أولاد أكثر من (أثنين)

ولهذا جاء الخطاب بصيغة الجمع ولم يقول(أطعم صبيك)ولا(أطعم صبييك) وإنما قال (صبيانك) على صيغة جمع التكسير مضاف إليه الضمير (الكاف) فهنا الحوار المباشر (نقل لنا كلام المتحاورين بصيغته النحوية وصيغته الزمنية الدالة على المستقبل)[٢٩] وإثبات دلالة الافتراض المسبق الثاني (بأن للرجل أولاد كثيرين) حتى في حالة نفي الافتراض المسبق الأول (بأن للرجل دين مسجل في ورقة).

فتكرار الكلمة (خذ) مرتين في صيغة الافتراض المسبق الذي له أهمية في إبراز الدلالة الإيحائية للافتراض المسبق . وخاصة أن فعل الأمر (خذ) أقترن ب(حرف الكاف) ذات الصوت الانفجاري الذي يتناسب انفجاريته فعل الأمر (خذ) والذي تكرر بتكرار الفعل مما يؤكد التناسق الصوتي للحرف مع صوت (الخاء)وهو صوت مهموس يقترن بصوت الذال المجهور)أي في الكلمة تصعيد صوتي من الهمس إلى الجهر وما يصاحب الصوت من ارتفاع عند

النطق به والذي يتناسب مع قوة النبر في فعل الأمر (خذ) الذي وجد صداه في صوت الكاف الانفجاري .ومن هنا تتضح أهمية الصوت في سياقه وانه لا معنى للحرف أو للصوت منعزلاً عن السياق فهو يربط الصوت بمقام استعماله وذلك لكونه يتناول التركيب العام للسياق اللغوي إذ ليس هناك معنى إلا من خلال السياق.[٣٠]

الدلالة الجمالية التي خلقت من صيغ الافتراض المسبق السالفة الذكر بواسطة التراكيب والصوت والسياق الذي رفعها حتى تؤدي دورها البارز في خلق صورة جميلة بين المتكلم والمتلقي (فوظيفة العمل الفني ليست تصوير الواقع فقط ،بل أيضاً خلقه)[٣١] فالصورة الواقعية من ذلك النص هو وصف حال إنسان بائس لا يملك إلا دار بسيطة تأوي عدد كبير من الأولاد الصغار وقد ضاعت هذه الوثيقة التي تنبت ملكيته الدار له ولعياله وما كان به إلا الذهاب لرجل صالح حتى يدعو له بالعثور على تلك الوثيقة وهنا يتضح كرم الله تعالى على ذلك الرجل الصالح بأنه يعلم مكان تلك الوثيقة فعندما أرسلهُ لشراء (رطل من الحلوى) لم يكن طلبه جاداً بأنه يحب الحلوى وإنما لغرض التوجيه و الإرشاد للمكان الصحيح لتلك الوثيقة وبهذا يحصل على وثيقة الدار ومعها حلوى لصبيانه.

أنواع الافتراض المسبق .[٣٢]

١- الافتراض المؤكد .

٢- الافتراض غير المؤكد.

يقصد بالافتراض المؤكد أن جميع الصيغ اللغوية التي تم التطرق إليها والتي لم تتح الفرصة إلى الإشارة أليها من الأساليب الإنشائية والتي تقوم على مجموعة من المبادئ منها:

إنَّ الافتراض المسبق في صياغتها يكون وليد السيلق اللغوي الذي جاءت فيه لا بد من وجود علاقة رابطة بين المتكلم والمخاطب حتى يتيح له أن يطرح

عليه مثل هذه الأسئلة (أساليب لغوية) وهو ما أشار إليه الدكتور مسعود صحراوي عندما حددها بأنها تكون على وفق معطيات لغوية صرفة.[٣٣] والتي تكمن فيها نجاح العملية التواصلية بين المخاطب والمتلقي. أما فيما يتعلق بالافتراض غير المؤكد فهي المحاولات الافتراضية السابقة التي لم تكتب لها النجاح ولهذا فسرت كلمة(تمكن)[٣٤] التي تؤكد على وفق المبدأ السابق بالنجاح المتحقق والافتراض السابق (بالمحاولة) التي يقوم بها أحد طرفي الحوار إلا أنها في النهاية تكون غير مؤكدة لأنها لم تحقق نجاح في العملية التواصلية ولذلك يكون جواب الطرف الآخر بالتجاهل أو النفي أو حتى السخرية في بعض الأحيان عن السؤال الصادر من المتكلم إلى المخاطب .كما هو الحال في الحكاية المنسوبة لأبي يزيد البسطامي (ت٣٦١ه) : (قيل له أن فلاناً يمشي في ليلة إلى مكة ،فقال له : الشيطان يمشي في الساعة من المشرق إلى المغرب في لعنة الله.)[٣٥]

وقيل له :فلان يمشي على الماء ويطير في الهواء .فقال :الطير يطير في الهواء والسمك يمر في الماء. وجاء رجل إلى سهل التستري(ت٢٧٣ه) قال له : (إنَّ الناس يقولون إنك تمشي على الماء .فقال له سل مؤذن المحلة .فأنه رجل صالح لا يكذب).[٣٦]

فمثال الافتراضات المؤكدة قول الشجرة للشبلي (٣٣٤ه)السابقة الذكر (لاتأكل مني فأني ليهودي)[٣٧] فهنا يفترض أن الشبلي عقد على نفسه أنه لا يأكل إلا من حلال .وكذلك قول قضيب البنان (ت٥٧٠ه) لأبي الحسن علي القرشي في الحكاية التالية:

(دخلت على الشيخ قضيب البان (...) فرأيته ملء البت (...) ثم عدت فرأيته في زاوية من زوايا البيت مثل العصفور (...) ثم قال إياك وإفشاء الأسرار)[٣٨] حيث قال له (إياك وإفشاء الأسرار فالافتراض أنه عرف سر قضيب البان .فهنا استخدام قضيب البان الجملة الفعلية مع تقديم المفعول

به.[٣٩] الذي تحقق به البعد التداولي الذي تضمن معنى (التهديد) أو (التحذير) وهو ما عبر عنه سيبويه بقوله : (إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى ،وأن كانا جميعاً يهمّانهم ويعنيانهم)[٤٠] ومن هنا تتضح العلاقة بين نمط الجملة وصيغتها في تأدية المعنى المطلوب من الافتراض المسبق .[٤١]

ولإضمار الفاعل أهمية في توجيه السياق المقامي للنص وخصوصاً إذا كان ذهن المخاطب يسمح بتعويض العناصر المحذوفة من النص مع وجود الضمير الانعكاسي (الكاف) في تحديد المخاطب المقصود بالرسالة دون غيره .كما أن لهذا التقديم والحذف مع وجود القرينة الدالة له أهمية في تأكيد دلالة (التنبيه والتحذير والتهديد)[٤٢] أي المعنى الحاصل الذي خرجت به صيغة (إياك).

وللنبر[٤٣] أهمية في وضوح دلالة (التحذير) عن غيرها من المعاني كالخبر أو الاستفهام أو الترجي أو غير ذلك مما يمكن أن ينطوي في معنى جملة الافتراض المسبق .ويصاحب هذا النبر نشاط جميع أعضاء النطق والذي يصاحبه صوت عالي.كما أن هذا النشاط وهذا الصوت يتناسب مع حركة التوسع الذي ملئ بها المكان ثم يرجع بحركة بسيطة حتى يكون كالعصفور المنزوي في زاوية الحجرة.

كما أن دلالة التوسع والانتشار تأتي من صفات بعض الحروف (كالفاء والشين) فالفاء صوت مهموس رخو يتولد من ضرب (الأسنان الأمامية العليا على الشفة السفلى حبساً للنفس [٤٤] وهو بسماته هذه يتناسب مع حركة التوسع وهذا إنما يأتي من كونه صوتاً رخواً له قابلية التمدد و الاستمرار.[٤٥] ويقترن مع ذلك يصوت الشين المهموس أيضاً الذي له خاصة التفشي والانتشار بغير نظام.[٤٦]

وبهذا يكون النص بكل سياقاته اللغوية والموسيقية قد أدى دلالة النص الذي يتضمن معنى التهديد من عدم إفشاء سر قضيب البان الذي شاهدهُ وهو

يملئ الحجرة ثم بعد ذلك شاهدهُ وهو ينزوي في مكان ضيق كالعصفور في زاوية الحجرة .وبهذا يكون قد تحقق الافتراض المسبق لصيغة (إياك وإفشاء الإسرار) من أن هذا الرجل يفترض سلفاً.أنه قد

علم سر من أسرار الصوفية التي طالما حرصوا على المحافظة عليها وعدم إظهارها إلا لمن هو من أهلها.وكذلك هذا النوع المسبق من الافتراض يمكن أن يتحقق في بعض أدوات السؤال ،يمكن في (معرفة الحال)[٤٧] ويتضح ذلك من قول أبي بكرالكتاني(ت٣٢٢ه) – قال رجل :كنت بالمدينة ،فجئت القبر الشريف فإذا برجل أعجمي كبير الهامة – يودع النبي (ص) فتبعته (...)

دخلت مكة فطفت وسعيت، وجئت عند الشيخ أبي بكر الكتاني وعنده جماعة (...) فقال لي الكتاني :متى قدمت ؟ قلت الساعة ،قال من أين ؟قلت من المدينة ،قال :كما لك عنها ؟ قلت البارحة ...)[٤٨]

الحوار المقام بين الرجل والكتاني الذي يمثل نص الرسالة هي عبارة عن (أسئلة وأجوبة) وهذه الأسئلة التي بوجهها الكتاني وهو من شيوخ التصوف عن مكان وزمان الانطلاق وكذلك عن الصحبة في السفر مستخدماً الأدوات الاستفهامية (متى قدمت؟)و(من أين؟)و(مع من جئت؟) فالسؤال ب (متى) التي يستفهم بها عن الزمان أي أن المتلقي يدرك من خلال السؤال (بمتى) أن للزمن تطرر وحركة .وأن لها دور مهم في (الخطاب) يتضح من خلال السياق أي من خلال زمن الأفعال بوصفها جزءً من ذلك السياق.[٤٩] والأداة (أين) يستفهم بها عن المكان حيث يعتبر المكان عنصراً مهماً في السياق (كذلك) وخصوصاً إذا كان له خصوصية مميزة ك(قبر الرسول(ص))[٥٠] و(مَنْ) يسأل بها عن العاقل .[٥١] علما أن هذه الأدوات خرجت عن معنى الاستفهام إلى معنى الإنكار (وهو أبلغ الأساليب اللغوية)[٥٢] والإجابة عن هذه الأسئلة جاء مطابق لمبدأ الكم حيث جاء الجواب على قدر على قدر السؤال وهذه

الأسئلة والأجوبة (الحوار)[٥٣] المقام بين المتكلم والسامع تتضمن (الافتراض المسبق) بقدوم رجل من مكان بعيد بفترة زمنية قليلة بصحبة أحد المتصوفة)

هذا الخرق في قوانين الطبيعة التي يتجاوز بها الإنسان حدود الزمان ونطاق المكان لم تكن تراكيب جملة الاستفهام الإنكاري هي وحدها التي أدت هذا المعنى على الرغم من أنها أبلغ الأساليب اللغوية بل ساندتها كذلك الدلالة الصوتية للأصوات المجهورة المهيمنة على

النص التي (يقترب فيها الوتران الصوتيان بعضها من بعض في أثناء مرور الهواء وفي أثناء النطق ، فيضيق الفراغ بينهما بحيث يسمح بمرور الهواء ولكن مع إحداث اهتزازات وذبذبات سريعة منتظمة لهذه الأوتار)[٥٤] والتي تناسب تماماً السرعة الزمنية في قطع مسافات بعيدة يوقت قليل .

وهذا الأمر يتضح كذلك مع دلالة بعض الحروف (فالتاء) التي تكررت ثلاث مرات إنما تدل على الاضطراب في الطبيعة و(الجيم) يدل على العظم مطلقاً والدال التي تدل على التغيير المتوزع والعين التي تدل على خلو الباطن أو على الخلو مطلقاً والقاف تدل على المفاجأة التي تحدث صوتاً والميم الذي يدل على الاجتماع والنون على البطون في الشيء)[٥٥] .وكل هذه الدلالات تتجمع في حركة الأرض تحت أقدام الرجل والصوفي – الذي ذكر صفاته في الاستهلال – الذي جاء بصحبته والتي شبهها بأنها تتحرك كأنها الموج تحت السفينة في نهاية الحكاية.

الدلالة الجمالية لهذه الحكاية تظهر من خلال تصوير الكرامات الصوفية التي يخرق بها أصحابها كل قوانين الطبيعة حتى تصور لنا طي الأرض لهم.وهذه الكرامات إنما تكون للقدم إذا سعى بها صاحبها لما يرضي الله تعالى مع سلامة القلب ونقائه .

فحسن تأليف الجمل من خلال رصف الألفاظ مع اشتراط التماس التماثل الصوتي كون دلالة موحية بالمكانة الروحية أو الدينية عند الله تعالى وكذلك

المكانة الاجتماعية التي يتحلى بها (الصوفي)لما يحدث له من كرامات إلهية .إلا أن (المعنى اللفظي لهذه الجمل قد تجاوز حدود اللفظ)[٥٦] حتى يؤدي معاني تداولية من النص يفهمها المتلقي ويتأثر بها متبنياً للفكرة أو يسعى هو الآخر على تأكيدها حتى يتحول الهدف فيها من الخاص إلى العام و من نطاق فردي إلى نطاق جماعي.

في مثل القول السابق قول أبي بكر الكتاني في رؤيا رآها في المنام : (رأيت شاباً لم أرَ أحسن منه ،فقلت :من أنت ؟(وأين تسكن ؟ ثم ألتفت فإذا امرأة سوداء كأوحش ما يكون ،فقلت :من أنتِ وأين تسكنين؟)[٥٧] فالافتراض المسبق أنه شاهد رجل وأنه حسن الوجه يسكن في موضع معين وقوله(من أنتِ؟) و(أين تسكنين ؟) فافتراض المسبق أنه شاهد امرأة وتسكن في مكان ما.

فنص هذه الرسالة قائم كسابقته على الحوار (سؤال وجواب)إلا أن أطراف هذا الحوار يختلف فهو قائم بين (إنسان) وأشياء معنوية بعد أن أضاف لها سمة التجسم ،حيث جسم (التقوى) بهئية (شاب حسن) وجسم (الضحك) في هيئة (امرأة سوداء قبيحة).

فالتقوى في اصطلاحات أهل التصوف هي (مشاهدة الأحوال الدّالة على قدم انفراده تعالى أو أن لا ترى في قلبك شيئاً سوى الله تعالى)[٥٨] وسكن هذه الأحوال المتفردة لله تعالى في (قلب) كل حزين والقلب في اصطلاحاتهم (محل الأوصاف الحميدة ومحل العرفان والمشاهدة)[٥٩] ومن خلال هذا التفسير للاصطلاحات التي وردت في هذه الحكاية يكون السؤال الصادر بأداة الاستفهام (من) للسؤال عن العاقل .[٦٠] وهنا جاء السؤال عن الأحوال الدالة على قدم الله تعالى التي يكون موضوعها في قلب كل مؤمن بالله تعالى ثابت أيمانه في قلبهِ .وقلب الحزين هو الذي ترك الدنيا ومتاعها .[٦١] فجاء قلبه خالص لله تعالى .

ولاشتمال عبارات السؤال على (مقاطع أحادية)[٦٢] ك(من)وكذلك على مقاطع معددة ك(أين) لها أهمية في إضفاء نبرة خاصة توحي بالدهشة والاستغراب والبحث عن الجواب اللازم الذي يكون بحصوله الحصول على الأمان والاستقرار والطمأنينة من الوصول إلى مراتب اليقين وهي أعلاها عند المتصوفة .

من خلال ما سبق تتحدد البنى التركيبية والوحدات الدلالية التي يقوم الخطاب ،حيث أن كل مقطع سردي يكون قادراً على تكوين حكاية مستقلة لها غايتها الخاصة وتؤدي وظيفة خاصة في داخلها وهذا يتضح من خلال نبر هذه المقاطع التي يسأل عن أحوال تفرد الله تعالى التي يكون محله كل قلب ترك الدنيا ومتاعها فجاء خالصاً لمشاهد الأحوال الدالة عليه .وهذه الصورة الجمالية للنص من خلال جملة الاستفهام وبنفس الأدوات مع التخصيص في (تاء) المخاطب التي جاءت مرة للمذكر ومرة أخرى للمؤنث حتى ترسم لنا صورة ثانية معاكسة للصورة الأولى وهي حالة الانشغال عن الله تعالى بمتع الدنيا وزينتها التي تبعث السرور والفرح في نفس صاحبها مما تؤدي به إلى الابتعاد عن مظاهر تجلي الله سبحانه وجماله الذي يضفي سحر وجماله لكل شيء يكون فيه .

٣- وهناك نوع آخر من الافتراضات وهو الافتراض المسبق غير الواقعي ((non-factive presupposition)) : [٦٣]

هذا النوع من الافتراضات نفترض فيه عدم الصحة .وهو غالباً ما يكون مصاحب الأحلام والرؤى .أما وروده مع الأفعال الواقعية غير الأعتقادية فهو أمر نادر في قصص الكرامات الصوفية.

ففي قول الجنيد (ت ٢٩٧ه) : (كأني واقف بين يدي الله تعالى)[٦٤] فالافتراض المسبق أنه لم يكن ميتاً حتى يقف بين يدي الله تعالى للمحاسبة ونيل الجزاء ولذلك جاءت هذه العبارة في صيغة التشبيه باستخدام (كأن)

وهي من الحروف الناسخة للابتداء والتي تتضمن معنى التأكيد من خلال الحروف التي تتضمنها (الكاف) (إنَّ) أو أنها تفيد (التشبيه المؤكد)[٦٥] أي أنه يحاول جعل الافتراض المسبق حقيقاً من خلال هذه الصيغة إلا أنه يبقى قوله في أطار الوهم أو عدم الصحة لأنه ما زال على قيد الحياة .وهذا يتأكيد كذلك من خلال تكرار الأصوات المجهورة (النون – اللام- الياء – الألف) فعند النطق (بالنون والألف)[٦٦] يقف الهواء في موضع ما ثم يجري حراً طليقاً من الأنف مع مصاحبة تذبذب الأوتار الصوتية ،كما أن لهذه الأصوات خاصية الوضوح السمعي أو ما يعرف بالأصوات الرنانة [٦٧] فمع كل هذا الوضوح في الصورة السمعية التي لا يمكن أن تشعر بها دلالة أخرى غير المعنى الذي سعى إلى تأكيده الجنيد إلا أنه يبقى لا يحتمل الصحة لعدم وقوع الموت .

تتضح دلالة النص الجمالية من خلال ترديد الأصوات المجهورة في السياق الموسيقي حتى يكون الكلام له نغم يسترعي الآذن بألفاظه كما أنه يسترعي القلوب والعقول بمعانيه .[٦٨] وهي قلوب أضناها شوق اللقاء للمحبوب .وهذا النص لا يخلو من أهداف ذاتية يسعى الجنيد إلى تأكيدها وهو المكانة الاجتماعية المرموقة – التي سعى ليها على الرغم من أنه يمثل شيخ الطائفة الصوفية ومن أكبر علماؤها – لأن هذه الرؤيا تدل على الخير كما أنها بشارة له في الدنيا وسلامة دينه في عقباه.[٦٩] وهذا ما يسعى الجنيد إلى تبليغه لمريديه ولعامة الناس من أنهم على الصواب والحق في طريقتهم الصوفية وما تحمله من أدلة إلى دفع التهم الموجبة إليهم من خصمائهم ومناوئيهم .

وفي الحكاية المروية عن أبي حمزة الخراساني (ت٢٩٠ه): (حججت سنة من السنين ،فبينما أن أمشي إذ وقعت في بئر (...) مرَّ برأس البئر رجلان ،فقال أحدهما للآخر : تعال نسد رأس هذه البئر لئلا يقع فيها أحد (...)فيما أنا بعد ساعة إذا بشيء جاء وكشف عن رأس البئر و أدلى رجله،وكأنه يقول تعلق بي في همهمة(...)[٧٠]

الحج في الاصطلاحات الصوفية كما ذكرتُ سابقاً هو (إشارة إلى استمرار القصد طلب الله تعالى)[٧١] وهذه الدلالة تتفق مع المجهول في عبارة (سنة من السنين) دون تحديد تلك السنة. والتي تشكل بينة استهلالية لرواية حكاية وقعت للراوي في الزمن الماضي وتتضح من خلال (ظرف المكان) (بين) مضاف إليه (ما) الزائدة.[٧٢] كما أنها واجبة[٧٣] التقديم في الجملة ،ثم بعد ذلك تأتي الحكاية التي تتضمن الدهشة وأثارة خيال المتلقي من خلال عنصر المفاجئة

المتمثل بالأداة (إذ)[٧٤] الظرفية يتبعها الحدث المهم الذي تدور عليه الحكاية وهو بصيغة الفعل الماضي أيضاً (وقعت في بئر) والتي يعطي دلالة التجدد،[٧٥] في نية التوكل خصوصاً بعدما حدثت له نفسه في الاستغاثة بالرجلين إلا أنه جدد عهدهُ بنية التوكل والاستمرار في طلب الله تعالى كما هو موضح في معنى الحج عند الصوفية .وهذه الدلالة تنسف الافتراض المسبق التي يفرضه المتلقي من أنه يستنجد (بالرجلين الذين مرا على البئر) لأنه أتكل على الله تعالى في نجاته.[٧٦]من هذه الشدة فأرسل له (سبع) أخرجه من ذلك البئر .وهو(قادر)[٧٧] وهذا مجرد

رأي أنقله ليؤكد صحة الافتراض المسبق ولا دخل له من ناحية صدق الحكاية أو كذبها فهي ليست مجال البحث في (الدرس التداولي)[٧٨]

ولتكرار الأداة (بينما) له أهمية في سير زمن الماضي على النص من خلال هذه الأداة وكذلك الجملة الفعلية الماضية التي شكلت تقريباً كل جمل النص إلا جملة واحدة كان فعلها مضارع . ودلالة الجملة الفعلية هو إضفاء عنصر التجرد والحدث في دلالة النص وهو التوكل على الله تعالى .[٧٩]

للجانب الصوتي أهمية كبيرة في إضفاء دلالة النص مع شعور الخوف والقلق من المصير المحتوم ونزعات النفس بين طلب المساعدة من الآخرين أو من الله الذي يتوكل عليه المؤمنون وهو أقرب إليهم من حبل الوريد . وهذا

يتأتى من تكرار أصوات بعض الحروف الأنفجارية المهموسة كصوت التاء الذي تكرر أحدى وعشرون مرة و(الباء) الذي تكرر أحدى عشر و(الياء) تكر سبعة عشر و (الدال) خمسة عشر و (القاف) تكرر ثمان مرات .كما أنه لا يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق وتكرار الأصوات المهموسة الاحتكاكية ك(اللام) تكرر تسع وعشرون مرة و(النون) تكرر أربعة وعشرون مرة و(الميم) ثلاث وعشرون و(الباء) أثنتا وعشرون و (الفاء) عشرون مرة و(الهاء) تسعة عشر مرة وهي من الأصوات الرخوة التي أضفت على النص بعض صفات الفتور والطمأنينة و(الراء) تكرر خمسة عشر مرة مما ساهم في تكرار عملية الاضطراب والقلق والسين تكرر سبعة عشر مرة والذي أضفى على النص طابع الخفاء وجعلهُ مكنون فيها والعين تكرر أحد عشر مرة .كما أن هذه الأصوات تجمعها صفة واحدة وهي الوضوح السمعي أو ما أطلق عليه ب(الأصوات الرنانة)[٨٠] كما أن لتكرار صوت (الألف) ثلاثون مرة وتكرار (الواو) ستة عشر مرة وهي من أصوات المدة التي جعلت الزمن النفسي الذي يشعر به ذلك الشخص وهو في حالة نزاع داخل البئر يطول من خلال صفات المدة [٨١] التي يتميز بها هذين الصوتين.

وبذلك تكون أصوات الحرف المنفجرة ولكثرة تكرارها مع تجانسها وأصوات الحروف المهموسة التي ساوتها في مقدار التكرار تقريباً مما سبب نوعاً من التناغم الموسيقي الذي يفصح به عن نفس يتصارع فيها الخوف من المصير المحتوم وقوة الإيمان في الاتكال على الله تعلى.

فالمسافة الجمالية.[٨٢] لهذا النص الأدبي – الذي يعني بها البعد القائم بين نص الحكاية الذي صورة هذا التنازع النفسي وبين أفق انتظار القارئ الذي (خاب توقعه في أنه يستنجد بالرجلين الذين مرا على البئر وبهذا يعد هذا النص من الأعمال الأدبية الجيدة التي عبر عنها ياوس بقوله ((أن الآثار الأدبية الجيدة هي تلك التي تمني انتظار الجمهور بالخيبة))[٨٣] وتكون نجاة

الصوفي على يد أسد أرسله الله تعالى وفي هذا بعد تداولي آخر ينتج في هذا النص وهو النجاة بهذه الطريقة (أي الأسد بوصفه حيوان مفترس يمكن أن يفتك بذلك الصوفي وينهي حياته) إلا أن الله يرعاه أفضل الرعاية بسبب حسن التوكل وصدقه على الله تعالى في طلب الله .لا طلب الدنيا.

نتائج البحث

ومن خلال ما تقدم يمكن لقول بأن الافتراض المسبق يقوم على مبدأ التعاون بين كل من المتكلم والسامع وهذا إنما يقوم على معلومات سابق بين الطرفين . وعندما يجيء متلقٍ آخر يفك شفرات النص على أساس افتراضات سابقة بينهُ وبين المتكلم أيضاً يقوم على مبدأ التعاون . وهذا المبدأ كما ذكرت من قبل لم يكن على شكل عقد مكتوب بين الطرفين وإنما يكون ملزماً على أساس العلاقة القائمة بين النص الذي كتب والقارئ الذي يفك سفراته حتى يتوصل إلى المعاني الحقيقية التداولية من النص .

فالافتراض المسبق من حيث الوظيفة قام بأحكام النص وجعله بناء مترابط كأنه جسر يقوم بين المخاطب والمتلقي ففيه تتحقق نجاح عملية التواصل التي سعى إليها المتصوفة في أحكام نصوصهم بين الشيوخ والمريدين.

كما أن براعة المتصوفة في ترميز اللغة كان له الدور الكبير في نجاح فرضية الافتراض المسبق وبه تكمن جمالية النصوص وتأكيد براعة المتصوفة في استخدام اللغة من حيث الأسلوب والوظيفة والهدف.

الملخص:

تقوم فرضية هذا البحث على أن المتكلم عندما يُنشيء الخطاب،أن المستمع له معرفة سلفاً ببعض المعلومات الخاصة لذلك الخطاب ،أي أن هذه النظرية تخص المتكلم قبل المخاطب . ولذلك جاء تعريف الأفتراض المسبق بأنه (هو ذلك الشيء الذي يفترضه المتكلم قبل التفوه بالكلام)[1] وبناءً عليه يمكن القول أن الافتراض يقوم بالدرجة الأساس على المتكلم إلا أن (بيرلمان)

يعطي (المتلقي)[٢] الدور الأهم بوصفه مستقبل الخطاب ومنتجه في نفس الوقت وهي من المبادئ الأساسية في كل حوار أو عملية تواصل .وبناءً عليه فقد وظف المتصوفة هذه النظرية لتحقيق أهداف دينية أو اجتماعية أو حتى شخصية من قبل المريدين مستفيدين أيضاً من الطاقة الإيحائية للغة المستخدمة وما يملكهُ المتلقي من خيال يتناسب مع خيال المرسل ويتوافق معهُ. كما أن العلاقة التي تربط المريد بشيخه تسمح لهُ بطرح أسئلة الافتراض المسبق ويساعدها في ذلك تمتع الشيخ أو المريد بالمكانة المناسبة التي تمنحهُ حق ذلك السؤال وبالإضافة إلى أنه له القدرة على تنفيذ الأمر الصادر إليه من الجهة الموجهة للسؤال أو الآمرة به وهذا ما أطلق عليه بالافتراض المؤكد الذي تتحقق به عملية التواصل .وبعكسه يكون الافتراض غير مؤكد أي الذي لا يحقق عملية التواصل بل يكون جواب السؤال بالتجاهل أو النفي أو السخرية .وهناك النوع الثالث من الافتراض المسبق وهو الافتراض غير الواقعي الذي يكون مدارهُ قصص المنامات الصوفية أما وروده بالأفعال الواقعية غير الإعتقادية فهو أمر نادر ويتميز هذا النوع من الافتراض باستنفاذ طاقة الصوفي اللغوية في تأكيدهِ وجعله حقيقة أو ما يقارب الحقيقة إلا أنه يبقى في أطار الوهم وعدم وقوعه أو تحققهُ.

Abstract

The hypothesis of this research is based on that when the speaker makes speech , the liter has previous knowledge, therefore, the previous assumption is (it is something assumed by the speaker before he says something) and according to that the assumption is based essentially on the speaker but (Bellman) gives the (listener)the important role because the listener gives description to the speech and heirs its production and ibis of the basic principles in every dialogue or in contact process, there sore the mysticism used this theory for achieving religious or social goals or even personal by meridians who made used of the potation soar used long auger and what fancy that the listener

has fits with the corresponded ,s fancy and its conforms with it- and the relation which lilacs the marred with its sheikh allows him to ask guest ions relates with previous assumption and which helps Kat it is the position which the sheikh has and it permits him to have right to that question besides he has the a balky to implement the order issued to him from the faction who asks the guest ion or order by it and this is what is called the assured assumption in which the contact process was achieved otherwise the assumption is unasserted which means he doesn't achieve the contact process but the answer for this question will be ignored or reused or will be cynical, and there is the third type of the pervious lass ump ton which it is unrealistic assumption which deals with mysticism stories or it is said or showed by unrealistic deeds or un believed that is rare matter and this type of assumption is characterized by using up the mystical long wage potential for assuring that and make it real or near to reality and this remains in illusion or it will be un achieved .

قائمة المصادر والمراجع

١. التداولية ،جورج يول ،ترجمة قصي العتابي ،دار الأمان ،الرباط،ط١ ، ٢٠١٠/٥١.

٢. ينظر: تاريخ نظريات الحجاج ،فيليب بروتون ،جيل جوتييه،ترجمة د.محمد صالح الغامدي،مركز النشر العلمي ،جامعة الملك عبد العزيز،ط١، ٢٠١١/٤٤.

٣. ينظر:الأسلوبية ،يوسف أبو العدوس /٣٥.وينظر:نحو نظرية لسانية ،فيلي ساندريس/٧١.

٤. التداولية ،جورج بول ،ترجمة قصي العتابي/١٩.

٥. ينظر:التداولية عند العلماء العرب ،د.مسعود صحراوي/١٤.

٦. التفكير الأسلوبي ،رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث ،د.سامي محمد عبابنة ،جامعة إربد الأهلية ،عالم الكتب الحديث ،جدار للكتاب العالمي ،عمان الأردن ،ط٢٠١٠،٢/١١٧.

٧. ينظر:الأستدلال الحججي التداولي وآليات الخطاب د.رضوان الرقبي،عالم الفكر،العدد(٢٩ المجلد (٤٠) أكتوبر – ديسمبر ،٢٠١١/٦٨.

٨. ينظر:دليل الدراسات الأسلوبية ،جوزيف ميشال شريم/٧

٩. ينظر:التداولية عند علماء العرب ،د.مسعود صحراوي ،دار الطليعة بيروت،ط١، ٣٢/٢٠٠٥.

١٠. ينظر:في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر،د.مسعود صحراوي/٤٣،٤٤.وينظر:التداولية ،عند علماء العرب ،د.مسعود صحراوي/٣٠.

١١. ينظر: التلقي والتأويل ،د.محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،لبنان ،ط١،٢٠٠١/١/٣٦.

١٢. ينظر:جامع كرامات الأولياء ،النبهان:٣٩٨/٢.

١٣. ينظر:التداولية ،جورج بول ،ترجمة قصي العتابي/٥١. وينظر:لسانيات الخطاب الأسلوبية و اللفظ و التداولية،صابر الحباشة ،دار حوار،ط١، ٢٠١٠ /٢٠٨.

١٤. ينظر:القشيرية،أبو القاسم القشيري،شرح وتحقيق نواف الجراح،دار صادر بيروت،ط١، ٢٥٢/٢٠١٠.

١٥. ينظر:الأفق التداولي نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراث العربي ،د.إدريس مقبول ،عالم الكتب الحديث،أربد-الأردن،ط١، ٢٠١١ /١٥٧.

١٦. البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات ،د.بن عيسى باظاهر ،الكتاب الجديد ،ط١، ٨١/٢٠٠٨.وينظر:مفتاح العلوم ،السكاكي/٤٢٠

١٧. مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية ،صابر حباشة ،صفحات للدراسة والنشر،ط١، ٨٥/٢٠١١.

١٨. نظر الخطاب التداولي دراسة في البعد التداولي،مؤيد آل صونيت،مكتبة الحضارات بيروت ،ط١، ٣١/٢٠١٠.

١٩. ينظر:اللغة والمعنى والسياق ،جون لاينز،ترجمة ،د.عباس صادق الوهاب،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد،ط١٩٨٧،١/٢٠٠.

٢٠. ينظر:علم الأصوات ،د.كمال بشر،دار غريب،للطباعة والنشروالتوزيع،القاهرة ،ط١، ١٧٤/٢٠٠٠.

٢١. وينظر:التحليل الإحصائي لصوات اللغة العربية،د.محمد علي الخولي،مجلة معهد اللغة العربية ،العدد(٢)سنة٦٥/١٩٨٠.

٢٢. ينظر:أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ،د.نايف خرما،معالم المعرفة الكويت ،ط١٩٧٨،١/٢٢.

٢٣. ينظر: السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري ،د.محمد بن يحيى ،عالم الكتب الحديث،اربد –الأردن،ط١، ٢٨٩/٢٠١١.وينظر:في البنية والدلالة- رؤية لنظام

العلاقات في البلاغة العربية،د.سعيد أبو الرضا .منشأة المعارف الإسكندرية مصر(د.ت)/٧٧ .

٢٤. ينظر:الشعر الصوفي في القرن السادس الهجري ،تقديم علي حسين جلود،ط١، ١٣٤/٢٠٠٢.

٢٥. المصدر نفسه.

٢٦. ينظر:صفة الصفوة،أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي تحقيق أحمد بن علي،دار الحديث القاهرة(د.ط)و(د.ت) :٥٣٦/١.

٢٧. ينظر:المطول،شروح تلخيص المفتاح ،للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتزاني ،ومعه حاشية العلامة الشريف الجرجاني ،صححه وعلة عليه أحمد عزو عناية ،دار أحياء التراث العربي،ط١ ، ٤٢٣/٢٠٠٤..وينظر:علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،د.محمد أحمد قاسم ود.محي الدين ديب المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس-لبنان،ط٢٠٠٨،٢٨٣/١.

٢٨. ينظر:توظيف الحوار،هديل سلوان سامي ،رسالة ماجستير /٦٣

٢٩. ينظر:الدلالة السياقية عند اللغوين ،أ.د.عواطف كنوش ،دار السياب،ط١، ١٤٧/٢٠٠٧.وينظر:السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري ،د.محمد بن يحيى/٢٣.

٣٠. المصدر نفسه.

٣١. جمالية التلقي وتجديد تاريخ الأدب ،د.سعيد الفراع،مجلة عالم الفكر مجلد(١) يوليو سبتمبر،١٠/٢٠١٠.وينظر:علم الجمال اللغوي ،المعاني والبيان ،البديع،محمود سليمان ياقوت ،دار المعرفة الجامعة ،ط١٩٩٥،٧٠/١.

٣٢. المصدر نفسه.

٣٣. ينظر:التداولية،جورج يول ،ترجمة،قصي العتابي/٥٥

٣٤. ينظر:روض الرياحين في حكايات الصالحين، عفيف الدين اليافعي وضع حواشيه عبد الجليل عبد السلام ،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان،ط٣،(د.ت)/٢٦٥.

٣٥. ينظر:الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، محمد عبد الرؤوف المناوي تحقبق أحمد فريد المزيدي،دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٧٣/٢:٢٠٠٨.

٣٦. ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها ،تمام حسان ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط٢٠٠٦،٢٠٧/٥.

٣٧. ينظر:التداولية عند العلماء العرب، د.مسعود صحراوي/٣٢.

٣٨. ينظر:التداولية،جورج بول،ترجمة قصي العتابي/٥٥.
٣٩. ينظر:الرسالة القشيرية ،أبو القاسم القشيري/١٦٣.وينظر:تاريخ الأدب العربي،العصر العباسي،د.شوقي ضيف:٥٣١/٢.
٤٠. الكتاب ،سيبويه،لابي بشر بن عثمان بن قنبر،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون،القاهرة،ط١:١٩٨٨،٣٤/٣.
٤١. ينظر:اللغة والمعنى ،جون لاينز،ترجمة ،د.عباس صادق/١٤٩.
٤٢. مغامرة المعنى ،من النحو إلى التداولية ،صابر حباشة /٩١.
٤٣. المصدر نفسه.
٤٤. ينظر:الأصوات اللغوية ،د.إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ،اتحاد كتاب العرب ،دمشق ،ط١ (د.ت)/١٥٨.وينظر:نظرية البنائية،د.صلاح فضل ،دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ،ط١٩٨٧،١٢١/٣.
٤٥. ينظر:خصائص الحروف العربية و معانيها ،د.عباس حسن ،اتحاد كتاب العرب ،دمشق ،ط١ (د.ت)/١٣٢.
٤٦. ينظر:علم اللغة ،محمود سعران ،دار الفكر شركة الطباعة الحديثة ،مصر (د.ت)/١٦٦.
٤٧. ينظر:استراتيجية الخطاب ،مقاربة لغوية تداولية،عبد الهادي بن ظافر،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط١، ٢٠٠٤،٦٤/
٤٨. ينظر:الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم ،محمد فريد عبد الله ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت،ط١ ،٢٠٠٨/١٧.
٤٩. ينظر:التداولية جورج يول ،ترجمة قصي العتابي/٥٦.
٥٠. ينظر:روض الرياحين في حكايات الصالحين ،اليافعي/١٢١.
٥١. ينظر:البلاغة العربية،د.بن عيسى بالطاهر/٨١-٨٢.وينظر:كتاب الحروف ، أبي نصر محمد بن محمد الفارابي قدّم له ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط١، ٢٠٠٦/١٧.
٥٢. ينظر:التكوثر العقلي (اللسان والميزتن)طه عبد الرحمن ،المركز الثقافي العربي،ط١، ١٩٩٨/١٥٢.
٥٣. علم الأصوات ،د. كمال بشر/١٧٤.
٥٤. الصوت اللغوي ودلالاته،د.محمد فريد عبد الله/١٦-١٧.

٥٥. ينظر:اللغة النقدية الأدب والتاريخ والهرمنيوطيقا الفلسفة ،ديفدكوزنز هوي،ترجمة خالدة حامد ،منشورات الجمل ،بغداد،٢٠٠٧/٣٠.

٥٦. ينظر:القشيرية ، أبو القاسم القشيري /٢٥٢.

٥٧. الموسوعة الصوفية ،د.عبد المنعم الحفني مكتبة مدبولي ط٥، ٢٠٠٦ /٨٦٩.وينظر:المعجم الصوفي ،محمود عبد الرازق ،أطروحة دكتوراه مقدمة إلى دار العلوم جامعة القاهرة /٥٠٣.وينظر:مختصر اصطلاحات الصوفية ،هيفرومحمد علي ديركي ،التكوين،دمشق ،ط١ ،٢٠٠٨/٣٠ .

٥٨. الموسوعة الصوفية ،د.عبد المنعم الحفني /٨٦٩.وينظر:المعجم الصوفي ،محمود عبد الرازق /٥٠٣.وينظر:مختصر اصطلاحات الصوفية ،هيفرومحمد علي ديركي/٣٠ .

٥٩. ينظر:المعجم الصوفي ،محمود عبد الرازق /٩٤١.

٦٠. ينظر:في علوم اللغة العربية وفنون (الضاد) د. أنور عبد الحميد/١٦٦.

٦١. ينظر: المعجم الصوفي ،محمود عبد الرازق /٥٧٥.

٦٢. ينظر: علم الأصوات،د.كمال بشر/١٤

٦٣. ينظر:التحليل السيميائي للخطاب الروائي – البنيات الخطابية- التركيب –الدلالة ،الدار البيضاء المغرب ،شركة وتوزيع –المدارس،ط٢٠٠٢،١/١٣.

٦٤. ينظر:التحليل السيميائي للخطاب الروائي – البنيات الخطابية- التركيب –الدلالة ،الدار البيضاء المغرب ،شركة وتوزيع –المدارس،ط٢٠٠٢،١/١٣.

٦٥. ينظر:التداولية،جورج يول،ترجمة قصي العتابي/٥٧.وينظر:الأسلوبية والتداولية ،صابر حباشة/٨٦.

٦٦. ينظر :الرسالة القشيرية،أبو القاسم القشيري/٢٥٢.

٦٧. معاني الحروف ، الأمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني ،حقّقه وخرج حديثه وعلق عليه الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي ،المكتبة العصرية ،صيدا بيروت ،ط١، ٢٠٠٨ /١٧٠.

٦٨. ينظر:علم الأصوات ،د.كمال بشر/١٤٩.

٦٩. ينظر:موسيقى الشعر،إبراهيم أنيس مطبعة لجنة البيان العربي، بيروت،١٩٦٥/٤

٧٠. ينظر:أحلام الخليفة ، الأحلام وتعبيرها في الثقافة الإسلامية ،آنا ماري شيمل،ترجمة حسام الدين ومحي الدين جمال وآخرون ،منشورات الجمل ،بغداد ،ط١، ٢٠٠٥/٢٣١،٢٣٢.

٧١. ينظر:روض الرياحين في حكايات الصالحين ،اليافعي /١٤٠.
٧٢. الموسوعة الصوفية،د.عبد المنعم الحنيفي/٩٠٦.
٧٣. ينظر:المطول ،شروح تلخيص المفتاح ،التفتزاني/٤١٥
٧٤. ينظر:معاني النحو،فاضل السامرائي ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان الأردن،ط٣، ٢٠٠٣:٢/١٨٠،١٨١.
٧٥. ينظر:دراسات في الأدوات النحوية،د.مصطفى النحاس ،شركة الربيعان للنشر و التوزيع،ط١٩٧٩،١/١٣٥.
٧٦. ينظر:التعبير القرآني،د.فاضل السامرائي/٢٢.
٧٧. ينظر:صفة الصفوة،أبن الجوزي:١/١١.
٧٨. ينظر:آفاق جديدة،محمود أحمد نحلة ، مكتبة الأدب ،القاهرة ،ط١، ٢٠١١/٢٧.
٧٩. ينظر:آفاق جديدة،محمود أحمد نحلة ٢٩.
٨٠. ينظر:التعبير القرآني،فاضل السامرائي ،دار البشائر ،الأردن ط١(د.ت) /٢٢.
٨١. علم الأصوات ،د.كمال بشر/٣٥٧.
٨٢. ينظر:الصوت اللغوي ودلالاته،د.محمد فريد عبد الله/٢٢٥.
٨٣. ينظر:قراءة النص وجماليات التلقي ،محمود عباس عبد الله،دار الفكر العربي،القاهرة ،ط١٩٩٦،١/١٤.